سورة البقرة

المحاضرة الثالثة

الآيات من 14 : 23

إن الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

وبعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

" وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ(14) "

(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) المنافقون هم الفئة المقصودة بهذا الخطاب لأن سياق الآيات كان في الحديث عنهم، فالمنافق إذا جلس بين المؤمنين ادّعى الإيمان والتقوى والحب للإسلام لأنه يريد بذلك أن يحفظ ماله ونفسه وغير ذلك.

(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِم) حرف الجر(إلى) قد يأتي بمعنى (الباء) أي بشياطينهم، وقد يأتي بمعنى (مع) كقوله تعالى:{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا(2)}(النساء) أي مع أموالكم

(شَيَاطِينِهِمْ) المقصود هنا هم شياطين الإنس فكلمة شيطان يمكن أن تُطلق على الإنس كما تطلق على الجن وهذا بنص القرآن {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ(112)}[الأنعام]

فالمقصود بقوله : إلى شياطينهم هو أمثالهم من المنافقين وأُطلِق عليهم شياطين لأن حالهم كحال الشيطان بعيدين عن كل خير.

(إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) أي ساخرون بأصحاب محمد ﷺ، فهم يُظهرون الإيمان في حين أنهم يُبطنون الكفر.

" اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) "

لقد جزاهم الله عز وجل باستهزائهم استهزاء مثله، ولكن الاستهزاء هنا ليس صفةً لله على الإطلاق ولكنها من صفات الأفعال إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كما أنه يُنسب لله فيها أكمل الوجوه، ولقد جاء الاستهزاء من الله بهم لأنهم كانوا يستهزئون بالمؤمنين.

- (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ) لماذا لم تأتِ معطوفة على ما سبق؟ (فقد يُقال إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ واللَّهُ يَسْتَهْزِئُ) وهذا سياق محتمل، ولكن الله عز وجل بدأ استئناف في غاية الفخامة والعظمة :-

- بدأ الآية باسم الجلالة الله (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ) لأنه سبحانه جلّ وعلا هو مَنْ تولى أمرهم والرد عليهم فقد استهزأ بهم بنفسه.

- استخدام الفعل المضارع (يستهزئ) أفاد استمرار الاستهزاء بهم مرة بعد مرة أي على الدوام ولم يقل (مستهزئ في مقابل مستهزئون).

وقفات :-

- إذا اجتمعت على الإنسان العقيدة الفاسدة والمعاصي وبالرغم من ذلك تأتيه العطايا فيجب عليه ألا يأمن.

لماذا ؟ لأن عطاء الله سبحانه ربما يكون مكرًا واستهزاء واستدراج من الله وقد لايكون علامة رضا وخير.

- العبد إذا كان لديه صفة سيئة فعليه أن يحذر.

لماذا ؟ لأنه يُحاسَب على كل سيئة فعلها في الدنيا والآخرة، فلابد من السعي لإصلاح القلب وإصلاح الحال مع الله عز وجل لأن الاستمرار في اعتقاد أنه بالرغم من فساد القلب يمكن للإنسان أن يمر ويدخل الجنة هذا يؤدي بصاحبه إلى النار.

(وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ): يتركهم ويُمهلهم فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ويتحيرون، والإمداد والمد شيء واحد أصله الزيادة ولكن في أكثر الأحوال نجد أن أمدَّ تأتي في الشر أما الإمداد فإنه يأتي في الخير إلا إنها ليست قاعدة مطردة.

" أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ(16) "

(اشتروا) يقول العرب: كل من ترك شَيْئا وَتمسك بِغَيْرِهِ فقد اشْتَرَاهُ، تلك كانت لغة العرب فلا يلزم أن يكون الشراء والبيع محصورًا في الأشياء المادية بل هي الرغبة في الأشياء (وهذا حتي لا يُقال أن هناك مجاز) فمجرد التمسك بالشيء والرغبة فيه يُقال عنه شراء.

(الضلالة) أصل كلمة الضلالة هو الجور عن القصد وفقد الاهتداء، فكل مَن حاد عن الطريق الصحيح والصراط المستقيم فقد ضل، وبهذا فقد باع الهدى واشترى الضلالة.

(بالهدى) الباء تأتي للعوض، فدائمًا ما تُضاف الباء للشيء القيم الذي سيُشترى، والألف واللام تضاف إلى الخاسر قال تعالى:{ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ(108)} (البقرة)

(فما ربحت تجارتهم) ما نافية، والربح أُسند للتجارة وليس لهم (فلم يقل فما ربحوا في تجارتهم) وهذا فيه اختصار يدل على سعة الكلام وحسن البيان

(وما كانوا مهتدين) نفى الهداية عنهم، لأن ترك الطريق المستقيم وشراء الضلالة يؤدي إلى العمى والإبعاد عن الحق.

والنفي في الآية شمل الربح في التجارة وكذا الهداية، إذن مدار الربح والخسارة يتوقف على الهداية، فالرابح هو مَن هداه الله فانشرح صدره واستقام على الطريق، أما الخاسر فهو كل مَن حاد عن الحق وضل عن الصراط المستقيم ظن أنه رابح أو لم يظن.

" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ(17) "

(الذي) اسم يدل على مفرد، أما الشق الثاني من الآية(بنورهم/ تركهم/ يبصرون) كلها جمع، فلماذا جاء الشق الثاني من الآية جمعًا بينما (الذي) اسم مفرد ؟

لأن لفظ (الذي) يُذكر مفردًا ولكن المعنى يُقصد به الجمع وهذا بدليل السياق فسياق الآية يدل على أن الكلام للجمع (وقد ورد هذا في الكثير من الآيات) والإتيان بهذه الألفاظ على هذه الصورة يدل على عظمة القرآن وحسن البلاغة وبيان الإعجاز اللغوي.

ومن فوائد ضرب الأمثال في القرآن:-

1- تعطي سعة في الفهم

2- تُقرِّب المعاني

المثل الأول (استوقد نارًا) طلب إيقاد النار

قال سبحانه: (ذهب الله بنورهم) ولم يقل (ذهب بضيائهم) لأن النور يشمل القليل منه والكثير أما الإضاءة فلا تطلق إلا على الإضاءة القوية مثل الشمس والقمر وبالتالي قال نورهم ليُبين أنه سبحانه لم يُبقِ لهم أي نور لا كبيرًا ولا صغيرًا.

فانطفأ عليهم نور الهداية بالكلية فلم يبقَ شيء منه في القلوب ولا البصائر ولا الأسماع

(ظلمات) ظلمات الجهل والعمى و ظلمات القلوب وكل هذا كان ناتج النفاق والابتعاد عن الحق ورفضه له.

هذا المثال يُبين إنطفاء النور عليهم في اللحظات التي كانوا فيها في أمس الحاجة إليه.

" صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(18) "

(صم) هو سماع الإدراك والإجابة والتَّفهُم والتعقُل والرغبة في العمل

(بكم) لا يتكلم، فهو يعرف الحق ولا يُظهره فهو منافق

(عمي) لا يبصر فقد عميت بصيرته لا بصره

(لا يرجعون) أي لا يرجعون إلى الحق مطلقًا وهذا هو حال المنافق.

" أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ(19)"

(الصيب) هو الماء النازل بغزارة من السماء

والمُشاهد: أن الماء إذا نزل على هذه الصورة فإنه يكون مصحوب بالرعد والبرق، والرعد له صوت قوي جدًا أما البرق فله إضاءة ولكنها سُرعان ما تختفي، وهذا هو حال المنافقين، حالهم بين التجاذب والتدافع كحال النفوس التي تنجذب للخير في لحظة وهي لحظة سماع الحق (ويكون ذلك بسبب ما بقي بداخلها من أثر الفطرة) ولكن سُرعان ما تبتعد مرة أخرى عن الحق والقرآن، فالفطرة تجذب والشر يدفع هذا الخير عن القلب.

- هذا المنافق بعدما أظلم عليه النور(في الصورة الأولى) وجد فجأة رعد وبرق فشاهد معهما شيء من الإضاءة ولكنه لم يذهب إليه بل لم يكن منه إلا أن وضع أصابعه في أذنيه حتى لايسمع ولكن ما السبب في ذلك؟

- لأنه لم ير من البرق والرعد والصيب إلا الشر، وهذا هو حال مَن ذهبت بصائرهم فهم لا يرون أن المطر هو الذي يُحيي الأرض ومَن عليها فهو يؤدي إلى كل خير، بل ينظرون فقط للمشقة التي تترتب على هذا الصيب، وكذا هو حال ضعيف البصيرة بالنسبة للدين فهو لا يرى إلا التعب والمشاق الموجودة في التكاليف فلم ينظر إلى الخير الذي سيأتيه من وراء الجهد المبذول والتعب والمشقة من أجل الدين لأن القلوب معلقة بالدنيا وهذا النوع ليس لديه استعداد للبذل إلا من أجل الدنيا وهذا هو حال أكثر قلوب المسلمين، فالكثير من قلوب المسلمين اليوم تلبست بهذه الصفات (صم بكم عمي لا يرجعون) فهم لا يعقلون ولا يتعظون بل يسعون للحصول على الدنيا حتى لو كان هذا على حساب الدين.

(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) فالأوامر والنواهي والزواجر شاقة على نفس المنافق.

_المثل الأول : متضمن لحدوث الظلمة لأن القلب كان خبيثًا وكذلك النفس، ففيه بيان لحال المنافقين حين ينطفأ نورهم وهم أحوج ما يكونوا إليه

_المثل الثاني: تضمن الخوف وهو ضد الأمن، وهنا بيان لحالهم أيضًا فمع الظلام يأتي الخوف وهو ضد الأمن والضلال الذي هو ضد الهداية (فلا نور ولا أمن ولا هداية).

من العلماء من فسّر تلك الإضاءة وذهاب النور بأنها في الدنيا أو في البرزخ أو أنها يوم القيامة.

والصواب أن ذلك شأنهم في الدور الثلاث.

" يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(20)"

(يكاد البرق يخطف أبصارهم) يكاد البرق من قوة لمعانه وهم ينظرون إليه أن يخطف أبصارهم فمثله كمثل النور الشديد الذي إذا نظر إليه الإنسان يمكن أن يذهب ببصره، بيَّن الله سبحانه حال هؤلاء حيث أنهم كانوا يظنون أن شدة النور يمكن أن تذهب بأبصارهم ولذلك كانوا كلما أضاء لهم مشوا فيه.

(كُلَّمَا) ولم يقل إذا لأن (كلما) تدل على التجديد (أي كلما نظر سيذهب بصره)، أما إذا فهي تُنبه لسبب سيقع ويحدث في الحال.

(وإذا أظلم عليهم) أما إذا هنا فهي للدلالة على شدة حرصهم على الذهاب والنجاة بأنفسهم من هذا البرق والرعد

(ولو شاء الله) الله الذي له القدرة الباهرة التي لا نهاية لها والعظمة الكاملة و كل صفات الكمال ترك هؤلاء لحكمة فلو شاء لذهب بسمعهم وأبصارهم لأنه على كل شيء قدير (فقدرته مطلقة لا تضاهيها قدرة)

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(21) "

هذا توجيه إلهي بعبادة الله الواحد الأحد، وقد تضمنت الآية كل من توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية،

توحيد الربوبية: إفراد الله (الخلق- الملك - التدبير)

توحيد الألوهية: (الله سبحانه هو المستحق وحده أن يُعبد) وكذلك تضمنت صدق النَّبِيَّ ﷺ وصدق رسالته.

ملحوظة: هناك قول بأن النداء إذا كان (يا أيها الناس) تكون الآية مكية، أما إذا كان (يا أيها الذين آمنوا) فإن الآية تكون مدنية

وهذا قول خاطئ لأن هناك آيات قيل فيها يا أيها الناس وبالرغم من ذلك هي مدنية.

(اعبدوا ربكم) أمر من الله سبحانه بعبادته وحده لأنه هو المُتفضل عليكم بالإنعام والإحسان والنعم الظاهرة والباطنة وهو خالقكم وخالق آباءكم وأجدادكم.

الرب وحده هو الخالق فلا خالق معه، وهو المالك فلا مالك غيره، وهو المُدبر لكل أمور خلقه سواء الظاهرة أو الباطنة.

سؤال: لماذا قال اعبدوا ربكم ولم يقل اعبدوا الله؟

هذا هو منهج القرآن حيث الاستدلال باعتراف البشر بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، فإذا كان هو الرب الخالق صاحب النعم والفضل على كل الخلق وهو المدبر لكل أمر فالواجب علينا فعله هو أن نعبده وحده، لقد كان الحديث موجهًا للمشركين المعرضين عن العبادة بالرغم من إقرارهم الكامل بتوحيد الربوبية فكان القرآن يستدل باعتقادهم على فساد معتقدهم

فلقد كانوا يعتقدون أن الله هو الخالق وجاء ذلك في أكثر من موضع في القرآن { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (25)}(لقمان)

لقد اعترف الكفار بخلق الله لهم وللسماوات والأرض ولم يكن اعتراف فقط بل كانوا يوقنون أن الله هو الخالق، أليس من الواجب بعد هذا اليقين أن يعبدوا هذا الخالق بدلًا من الصنم الذي صنعوه بأيديهم؟ فإذا اعترف الإنسان بأن الله هو الرب فالواجب عليه بعد ذلك أن يعترف أنه سبحانه هو الواحد الأحد المستحق للعبادة وحده دون غيره.

(والذين من قبلكم) لقد نبّه سبحانه على أنه الخالق لهم وللسابقين وفي هذا بيان للقدرة والعلم والحكمة

(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) قيل أن المقصود هو(لكي) أي حتى تتقوا الله سبحانه وتعالى.

" الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ(22)"

(فراشًا) بساط، وقيل: منامًا، وقيل: غطاء

أي ذلل لكم الأرض ومهدها فجعلها بساط وفراش كما أنه سبحانه جعل فيها الجبال حتى لا تميد بالعباد.

(والسماء بناءً) فجعلها سقفًا مرفوعًا ولم يجعلها قريبة من الخلق، كما أنه سبحانه لم يجعل لها أعمدة وكل هذا حتى يسير الإنسان في الأرض وهو منشرح الصدر

(وأنزل من السماء ماءً) أنزل الماء من السحاب

(فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) فلو لم ينزل الماء من السماء لمات الخلق لأن الأنهار مع الوقت ستجف، نزول الماء من السماء هو الذي يحافظ على الأنهار فلا تجف

(رزقًا لكم) فنزول الماء يعني حياة الأرض وبالتالي ينبت الزرع والثمار

(طعام الإنسان والحيوان)، حياة البشر والحيوانات متوقفة على هذا المطر

(أندادًا) المثيل والشبيه والنظير.

فبعد ذكر الخلق والرزق وتدبير الأمر والتفضل بالنعم أمر العباد بأن لا يجعلوا له أندادًا وهم يعلمون ومن أعظم الذنوب على الإطلاق هو أن يجعل الإنسان ندًا لله وهو الخالق.

تنبيـه :-

في هذه الآيات دعوة للتفكر والتأمل فعندما يكون الكلام موجهًا للكافر أو المنافق فلا ينبغي أن نمرّ عليه سريعًا لأن بعض المسلمين عند قراءة هذه الآيات يظنوا أنها موجهة للكافر أو المنافق فقط وبالتالي لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون ولا يتعظون ولا يتأملون وهذا خطأ عظيم لأن الله يعلم أن هذه الآيات مَن يقرأها هم المسلمون وليس الكفار فالفائدة تعود على المسلم وليس الكافر إذن لابد من التفكر والإتعاظ، فقد يكون المسلم مُتلبس ابتداءً بخصلة من خصالهم وقد يكون في غفلة عن هذه النعم وبالتالي فلا يؤدي شكرها.

- الآيات تحمل التنبيه للكفار والمنافقين والزجر لهم وأمرهم بالكف عن ما هم فيه من المعاصي والذنوب والكفر، ومن ناحية أخرى تُوجه المسلم للتفكر والاتعاظ والتأمل فيتحقق التأثير وتعُم فائدة الآيات من الناحيتين.

(وأنتم تعلمون) أي وأنتم تعلمون أن الله هو الواحد الأحد

فأنتم تعلمون أنه الخالق(خلقكم وخلق آباءكم وخلق أرزاقكم وأنزل لكم الأمطار)

فلم يدَّعِ أحد أن الأصنام هي التي فعلت هذا الأشياء وبالتالي لا تجعلوا لله أندادًا أليس هذا بخطاب عقل أم لا ؟ وإقامة الحجة ينتج عنها الإتيان بالعمل.

- يقول أهل البلاغة واللغة أن الآيات تتضمن دليلان :-

1- الاختراع والإنشاء 2- العناية والحكمة

1- الاختراع والإنشاء: والأمثلة كثيرة في القرآن مثل هذه الآية التي نتحدث عنها ومنها أيضًا { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33)}(إبراهيم)

ويوجد في القرآن الكثير من الآيات التي يُعدد فيها الله عز وجل نعمه على العباد وهذا هو دليل الاختراع والإنشاء وهو دليل قوي جدًا لكل مُلحد أو مُعارض أو منافق.

2- العناية والحكمة: فإذا كان الأمر كذلك إذن هناك عناية بهذا الخلق الذي خلقه سبحانه فهو الرب (الخالق- المالك - مدبر الأمر) ثم الحكمة (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)

" وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(23) "

المقصود: إن كنتم في شك بعد كل هذا البيان وبعد إقامة الحجة البالغة عليكم فأتوا بدليل، فبعد أن ساق الله عز وجل الآيات الباهرة وأقام الحجة الدامغة على أنه الرب وأنه وحده المستحق للعبادة أمرهم إن كانوا في شك من الذي أنزل على النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يأتوا بدليل (سورة مثل ما في القرآن) دليل ملموس أي سورة واحدة مثل الذي أنزل على عبدنا (وفي هذا تقرير وإثبات لنبوته ﷺ)

ملحوظة:- ورد في بعض الكتب أن هناك فرق بين (أنزل) و(نزَّل) فيقولون أن (نزَّل) تعني النزول التدريجي،أما (أنزل) فتستعمل في النزول الكلي للشيء(جملة واحدة)

وهذا القول خاطئ: لأن هناك آيات تُبين أن (أنزل) يمكن أن تُستعمل في النزول التدريجي :{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10)}(النحل)

- كما أن (نُزِّل) يمكن أن تستعمل في النزول جملة، قال تعالى:{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32)}(الفرقان) وكان المفترض حسب قولهم أن يُقال (أنزل).

بالفعل هذا وارد ولكن لا يجوز أن نجعلها قاعدة مطردة ونبني عليها أحكامًا

قد يكون هناك من أهل العلم مَن قال بهذا ولكن هناك أقوال راجحة ومرجوحة في كتاب الله ولا يصح التحدث بالمرجوح بل لابد من الأخذ بالراجح فهو كتاب الله.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.